المنهج الوصفي في دراسة الأديان
(الشهرستاني أنموذجا)

The Descriptive Approach in the Study of Shahrastani Religions as a Model

د. عيدة ثامر العازمي

دكتوراه في الفلسفة الإسلامية - كلية دار العلوم

موجه فني عقيدة في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

Dr. Aida Thamer Al-Azmi. PhD in Islamic Philosophy -

Faculty of Arts - Technical Supervisor in Aqeedah at the Ministry of Awqaf and Islamic Affairs.

الملخص

يعني هذا البحث بدراسة إسهامات الشهرستاني في علم الأديان وبيان المنهج الذي سلكه والقواعد التي اعتمدها في دراسته للأديان، ساعيا إلى إبراز الأثر البارز لهذا العالم المسلم في وضع منهج علمي قائم على أسس علمية؛ تتمثل في الاعتماد على الوصف والعرض والموضوعية، وهو ما يعرف بالمنهج الوصفي؛ وذلك لبيان جانب من فضل علماء المسلمين على غيرهم في مناهج البحث العلمي، وخاصة المنهج الوصفي مبرزا أهميته ومرتكزاته وتطبيقاته متمثلة بما طبقه الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، وفق منهج استقرائي استنباطي، ومن أبرز ما توصل إليه البحث من نتائج: أن المنهج الوصفي في دراسة علم الأديان من أهم مرتكزات البحث لدى الشهرستاني لما له من أهمية قائمة على الموضوعية والحيادية في وصف الأديان وعرضها، وبين أهم القواعد التي طبقها الشهرستاني في كتابه الملل والنحل للاقتداء به في دراسة الأديان وفق المنهج العلمي المنضبط والمتمثل بالمنهج الوصف.

الكلمات المفتاحية: المنهج الوصفي، الأديان، الشهرستاني.

Summary

This research is concerned with studying Shahrastani's contributions to the science of religions and the statement of the approach he took and the rules he adopted in his study of religions, seeking to highlight the prominent impact of this Muslim world in developing a scientific approach based on scientific foundations, represented in relying on description, presentation and objectivity, which is known as the descriptive approach, in order to show part of the virtue of Muslim scholars over others in scientific research methods, especially the descriptive approach, highlighting its importance, foundations and applications represented by what Shahrastani applied in his book Boredom and Bees, According to an inductive and deductive approach, and among the most prominent findings of the research: that the descriptive approach in the study of religion is one of the most important pillars of research for Shahrastani because of its importance based on objectivity and neutrality in describing and presenting religions, and among the most important rules applied by Shahrastani in his book Boredom and Bees to follow his example in the study of religions according to the disciplined scientific method represented by the description method.

Keywords: descriptive approach, religions, Shahrastani.

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،

أهمية البحث:

لما كان لدراسة الأديان أهمية بالغة في معرفة الآخر والمنطلقات التي ينطلق منها بغية الوصول لنقاط التلاقي للتقارب معه، والوصول لنقاط الخلاف للتحاور معه فيما يخدم مصلحة البشرية، كان هذا البحث.

ولا شك أن علم الأديان أو ما يسمى بعلم الملل والنحل من أهم مرتكزاته هو المنهج العلمي الذي يسير عليه الباحث في تناوله لهذا العلم؛ إذ أن المنهج العلمي ذو أهمية بالغة، لا سيما في عصرنا الحاضر، ذلك أن تطور البحث العلمي رهين بالمنهج، وملزوم له، ودائر معه، فمتى وجد المنهج، كان هناك بحثر علمي وتقدم، وقد شكلت منظومة مناهج البحث العلمي؛ أصولا وقواعد يتميز فيه كل منهج عن الآخر، ومن أهم تلك المناهج موضوع البحث هو: المنهج الوصفي، والذي يعتبر من أكثر المناهج موضوعية وحيدة في تناول الأديان والملل والنحل.

ولا يخفى على كل باحث في علم الأديان ما للشهرستاني من مكانة علمية في تناوله لعلم الأديان ومدى تأثير مصنفه: الملل والنحل في أوساط الباحثين شرقا وغربا ممن له عناية بعلم الأديان، ولذا فقد تناولته بالبحث كمثال تطبيقي للمنهج الوصفي وهذا ما اشترطه هو بنفسه على نفسه في كتابه.

ولذا كان هذا البحث للوقوف على القواعد التي انتهجها في مصنفه: الملل والنحل؛ بغية اقتفاء أثره في ذلك ومدى انعكاس هذا المنهج على الموضوعية التي ينادى بها في الأوساط العلمية الحديثة.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث من خلال التساؤلات الأساسية الآتية:

ما هو المنهج الوصفي؟ وما أهميته كمنهج علمي في دراسة الأديان؟ وما هي مرتكزاته؟ وهل

الشهرستاني طبق هذا المنهج العلمي في دراسة الأديان والمتمثل بالمنهج الوصفي في كتابه: الملل والنحل، وما هي القواعد التي سار عليها في ذلك؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى: التعريف بالمنهج الوصفي، وبيان مرتكزاته، وبيان أهميته كمنهج علمي في دراسة الملل والنحل، التعريف بالشهرستاني كشخصية بارزة كتبت في علم الأديان والنحل، إبراز كتاب الشهرستاني: (الملل والنحل)، كنموذج علمي طبق فيه المنهج الوصفي للأديان، ذكر تطبيقات المنهج الوصفي من خلال القواعد المنهجية التي سار عليها الشهرستاني في كتابه: (الملل والنحل).

حدود البحث:

حدود البحث في التعريف بالمنهج الوصفي وبيان مرتكزاته وأهميته، واختيار الشهرستاني أنموذجا كونه عالم بارز طبق المنهج الوصفي في دراسته لعلم الأديان، وإبراز كتابه: الملل والنحل كمؤَلَّفٍ طبق فيه المنهج الوصفي في دراسة علم الأديان، كما يبين تطبيقات المنهج الوصفي من خلال القواعد المنهجية التي سار عليها الشهرستاني في كتابه: (الملل والنحل).

منهج البحث:

يغلب على البحث المنهج الوصفي التحليلي.

الدراسات السابقة:

لم يتناول المنهج الوصفي في علم الأديان كبحث مستقل وإنما ضمن مؤلفات عنيت بالبحث العلمي ومناهجه وطرقه، وعنيت بالشهرستاني وبكتابه: الملل والنحل، ومن ذلك ما يأتي:

١) مناهج البحث، عبد الرحمن بدوي.
٢) علم الملل ومناهج العلماء فيه، أحمد بن عبدالله جود.
٣) علم مقارنة الأديان في التراث الإسلامي منهجا وقضايا، حمدي الشرقاوي.
٤) مقياس منهج البحث في العلوم الإسلامية والإنسانية، زكية منزل غرابة.
٥) العقيدة والمنطق ومناهج البحث، عبدالراضي عبدا لمحسن وعبد الفتاح جادو.

٦) منهج الشهرستاني في الملل والنحل، ثائر الحلاف.
٧) منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، محمد بن ناصر السحيباني.
٨) الشهرستاني وكتابه الملل والنحل، عبدا لعزيز بن محمد بن عبد اللطيف.

وهي كلها مراجع إما أنها تعنى بشكل عام بجميع مناهج البحث العلمي أو تقتصر على الشهرستاني ومنهجه في الملل والنحل، وأنا بصدد الجمع بين الحسنيين وذلك بإبراز المنهج الوصفي كمنهج علمي قائم على الموضوعية والحيادية وبيان أهميته في البحث العلمي وربط ذلك بنموذج من علماء المسلمين في تطبيقه لهذا المنهج في دراسته للأديان وهو: الشهرستاني في كتابه الملل والنحل للوقوف على أهم القواعد التي اتبعها في ذلك للاقتداء به في ذلك.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثان، وخاتمة، وهي كالآتي:

المقدمة: وفيها بيان أهمية البحث، وأهدافه، وأسئلته وحدوده، والدراسات السابقة، والكلمات المفتاحية، وخطته.

المبحث الأول: المنهج الوصفي تعريفه وتطبيقاته، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المنهج الوصفي.

المطلب الثاني: تطبيقات المنهج الوصفي.

المبحث الثاني: تطبيقات المنهج الوصفي لدى شهرستاني في كتابه: (الملل والنحل)، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالمؤلِّف: الشهرستاني.

المطلب الثاني: التعريف بالمؤلَّف، الملل والنحل.

المطلب الثالث: القواعد المنهجية لدى الشهرستاني.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

قائمة المصادر.

المبحث الأول
المنهج الوصفي تعريفه وتطبيقاته

شغل تاريخ الأديان ووصفها مساحة واسعة من فكر المسلمين، ووضعوا لذلك أسسا وأصولا وقواعد منهجية غير مسبوقة، تميزت بالحيدة والنزاهة، فكان لهم شرف كتابة تاريخ للأديان في الفكر الإنساني كله، ولذا فقد تعددت مناهج العلماء في مؤلفاتهم وتنوعت في دراستهم للملل[١] والنحل[٢]، ومن تلك المناهج؛ المنهج الوصفي القائم على الموضوعية والحيدة للتمكن من الوصول إلى الحقيقة، بعيدا عن المؤثرات الذاتية والأحكام الخارجية.

المطلب الأول: تعريف المنهج الوصفي:

أولا: تعريف المنهج:

المنهج لغة: من (ن ه ج)، يقال: طريق نهج وطرق نهجة، ونهجت الطريق، بينته وانتهجته استبنته، ونهج الطريق وأنهج، وضح، والطريق المنهوج، المسلوك، والمنهاج: الطريق الواضح[٣].

---

(١) الملة في اللغة: السنة والطريقة، انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار (إحياء التراث العربي)، ط.٢، (٦٣١/١١)، والملة هي الشريعة أو الدين، كملة الإسلام والنصرانية واليهودية، وقيل: هي معظم الدين، وما يجيء به الرسل، انظر: ، الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس (بنغازي: دار ليبيا)، (٤٢٠/٣٠)، والملة في الاصطلاح: اسم لما شرع الله تعالى لعباده بواسطة أنبيائه ليتوصلوا به إلى جوار الله تعالى وإلى السعادة في الدنيا والآخرة، انظر: الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (بيروت: دار المعرفة)، ص (٧٤٤).

(٢) النحلة في اللغة: الدعوى، يقال: انتحل فلان شعر فلان إذا ادعى أنه قائله، ويقال: فلان ينتحل مذهب كذا وكذا وقبيلة كذا، إذا انتسب إليه، أنظر: تاج العروس، الزبيدي: (٤٦٣/٣٠)، والنحلة في الاصطلاح: الأهواء والآراء والمعتقدات التي تنحلها جماعة ليس لها دين كالفلاسفة والدهرية، انظر: أحمد بن عبدالله جود، علم الملل والنحل ومناهج العلماء فيه، دار الفضيلة، (الرياض: دار الفضيلة، ٢٠٠٥م)، ط.١، ص (٢٠).

(٣) انظر: الصحاح، الجوهري، إسماعيل بن حماد، تحقيق: مجموعة محققين، (بيروت: دار الحضارة العربية)، ص (١٣٤٦)، والزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل العيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ط.١، (٣١١/٢)، والمناوي، عبد الرؤوف، والتوقيف على مهمات التعريف، تحقيق: عبد الحميد صالح، ط.١، (القاهرة: عالم الكتب١٩٩٠م)، ط.١، ص (٢٢٩).

والمنهج اصطلاحا: «الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة؛ التي تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة»(١).

وقيل: هو القانون أو القاعدة التي تحكم أي محاولة للدراسة العلمية وفي أي مجال كانت.

وقيل: هو القواعد العلمية التي يسلكها العقل في حركته للبحث عن الحقيقة في أي مجال من مجالات المعرفة.

وهذه التعاريف كلها وإن اختلفت في المبنى إلا أنها متقاربة في المعنى، لأن مدارها قائم على القواعد التي يسير عليها الباحث عند إرادته بحث أي مسألة علمية(٢).

وبناء عليه فيمكن أن نعرف المنهج الوصفي بقولنا: هو منهج قائم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث، ثم وصفها من جميع جوانبها وصفا دقيقا يستوفي كل جزئياتها من أجل تقرير للظاهرة وبيان حقيقتها وطبيعتها التي هي عليها، وذلك دون إصدار حكم أو توجيه نقد للظاهرة موضوع البحث(٣).

ومن أبرز سماته أنه يعتمد على العرض التاريخي الوصفي السردي للظاهرة، دون الحكم على المقولات أو نقدها؛ إذ الغرض منه توصيف الديانة بعقائدها وشرائعها وطقوسها وعباداتها كما هي موجودة عند أصحابها، سواء من خلال مصادرها الأساسية أو ممارسة المجتمع المؤمن بها في أرض الواقع، من غير زيادة ولا نقصان، ولا نقد ولا تقويم، وإنما يترك ذلك للقارئ ليميز بين الحق والباطل، وبين الهدى والضلال(٤).

وتكمن فائدة المنهج الوصفي في أنه يحلل الظاهرة المراد دراستها من كل الجوانب المحيطة بها؛ قصد فهمها واستيعابها؛ ومن ثم تسهيل عمليات المقارنة والمقاربة والنقد والرد، بكل وضوح وموضوعية.

---

(١) بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٧م)، ط.٣، ص (٥).

(٢) انظر: السلمي، محمد بن صامل، منهج كتابة التاريخ الإسلامي، (دار طيبة)، ط.١، ص (٨٩).

(٣) انظر: غرابة، زكية منزل، مقياس منهج البحث في العلوم الإسلامية والإنسانية (الجزائر: ٢٠٢٢م)، ص (٣٤)، وعبد الراضي عبد المحسن، وعبد الفتاح جادو، والعقيدة والمنطق ومناهج البحث، (القاهرة: كلية دار العلوم، ٢٠١٦م)، ص (٢٨٠).

(٤) انظر: علم الملل ومناهج العلماء فيه، أحمد بن عبدالله جود: ص (١٨٦).

وهذا ما أوضحه الشهرستاني في كاتبه بعد أن ذكر عدم تبيينه لصحيح العقائد من فاسدها وحقها من باطلها وأتبع ذلك بقوله: «لا يخفى على الأفهام الذكية في مدارج الدلائل العقلية لمحات الحق ونفحات الباطل»(١).

بل إن علماء المسلمين في تطبيقهم للمنهج الوصفي لم يتحرجوا من ذكر عقائد القوم على ما هي عليه من باطل التزاما منهم بما ألزموا به أنفسهم من سرد للعقائد دون نقد أو رد لأن مقصودهم كان التوقف عند الوصف والعرض فقط.

كما أضح ذلك وبينه البيروني بقوله: «ففعلته (كتابه عن الهند) غير باهت على الخصم ولا متحرج من حكاية كلامه وإن باين الحق واستفضع سماعه عند أهله (أهل الحق) فهو اعتقاده وهو أبصر به»(٢).

المطلب الثاني: تطبيقات المنهج الوصفي:

يستخدم المنهج الوصفي في تقرير المعتقدات عند أهل الملل والنحل، كما أنه «يقدم أصحابه الأديان والمذاهب دون رد أو نقض، ويترك القارئ ليميز بين الحق والباطل، وبين الهدى والضلال»(٣).

وتطبيق المنهج الوصفي يعتمد على ثلاثة ركائز هي كالآتي:

أولا: الاعتماد على المصادر الأصلية:

المنهج الوصفي يعتمد على استيفاء المعلومات والبيانات في الدراسات مناط البحث من منابعها الأولى ومصادرها الأصلية؛ لأن طبيعة هذا المنهج هو البدء من النص الأصلي لكل ديانة قال «الشهرستاني» في كتابه: «الملل والنحل»: «وشرطي على نفسي أن أورد مذهب كل فرقة على ما وجدته في كتبهم»(٤).

---

(١) الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠١٣)، ط.١، ص (١٤).

(٢) البيروني، أبو الريحان، تحقيق ما للهند من مقولة، مقبولة في العقل أو مرذولة، تحقيق: إدوارد سخاو، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٥٨م)، ص (٥).

(٣) علم الملل ومناهج العلماء فيه، أحمد بن عبدالله جود: ص (١٨٦).

(٤) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٣٧).

وأكد على ذلك بحديثه عن الأديان حيث قال: «وننقل مآخذها ومصادرها عن كتب طائفة طائفة على موجب اصطلاحاتها»(١).

وقد سلك هذا المنهج كثير من العلماء منهم، البيروني في كتابه: «تحقيق ما للهند من مقولة» حيث صرح ذلك في بداية الكتاب قائلا: «وليس الكتاب كتاب جدل وحجاج حتى أستعمل فيه بإيراد حجج الخصوم ومناقضة الزائغ منهم عن الحث، وإنما هو كتاب حكاية، فأورد كلام الهند على وجهه»(٢)، واستطرد قائلا: «وأنا في أكثر ما سأورده من جهتهم حاك غير منتقد»(٣).

وقد ذكر ما لا قاه من مشقة في الحصول على المصادر الأصلية حتى ينقل عنها حيث قال: «وبذلي الممكن غير شحيح عليه (تحقيق ما للهند) في جمع كتبهم من المظان واستحضار من يهتدي لها من المكامن»(٤).

قال الشهرستاني: «وشرطي على نفسي أن أورد مذهب كل فرقة على ما وجدته في كتبهم من غير تعصب لهم ولا كسر عليهم دون أن أبين صحيحه من فاسده، وأعين حقه من باطله، وإن كان لا يخفى على الأفهام الذكية في مدارج الدلائل العقلية لمحات الحق ونفحات الباطل»(٥).

إلا أن الشهرستاني لم يلتزم التزاما كليا بما اشترطه على نفسه في كتابه، ويظهر ذلك جليا في مناقشته لآراء الصابئة وإبطال عقائدهم، إلا أن هذا الأمر لم يخرجه عن الموضوعية التي سار عليها في أغلب ما أورده في كتابه، مما يعد نموذجا بارزا في تطبيق المنهج الوصفي في تناوله لعلم الملل والنحل.

ثانيا: الاعتماد على الملاحظة والمشاهدة:

الوصف للأديان قائم على الملاحظة والعيان وهو أسمى ما يستطيع أن يحققه أي باحث في علم الأديان لأن الخبر ليس كالمعاينة، وهذا ما ذكره البروني في كتابه عن الهند حيث قال: «إنما صدق قول القائل ليس الخبر كالعيان، لأن العيان هو إدراك عينِ الناظر عينَ المنظور إليه في زمان

(١) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٣٧).
(٢) تحقيق ما للهند من مقولة، البيروني: ص (١٥-١٦).
(٣) تحقيق ما للهند من مقولة، البيروني: ص (٢٢).
(٤) تحقيق ما للهند من مقولة، البيروني: ص (١٨).
(٥) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٣٧).

وجوده وفي مكان حصوله»[١].

ونفس المعنى يورده ابن حزم فهو يذكر قضية السماع المباشر المعتمد على الملاحظة والمباشرة، حيث قال: «ولقد لقيت من ينحو إلى هذا المذهب (العيسوية اليهودية) من خواص اليهود كثيرا»[٢]، و»قد وقفت على هذا الكلام من بعض من شاهدناه منهم وهو إسماعيل بن يوسف الكاتب المعروف بابن النغريلة»[٣].

ومثله البيروني في حكايته عن البراهمة وأنه شاهدهم شهود عيان حيث قال: «وقد رأيت من البراهمة من جوز مؤاكلته أقاربه في قصعة واحدة وأنكر ذلك سائرهم»[٤].

ثالثا: العرض التاريخي للأديان:

يأتي العرض التاريخي للأديان مكملا لما قبله من الركائز؛ إذ أنه بعد جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية وإتباع ذلك بالمشاهدة والمعاينة والمعايشة ثم تحقيق ذلك وتوثيقه تأتي المرحلة الأخيرة وهي الصياغة التاريخية للأديان بشكل منظم ومرتب ومتسق.

ولقد أكد على ضرورة تنظيم الوصف التاريخي للأديان بمنهجية دقيقة كل من الشهرستاني في قوله: «اخترت طريق الاستيفاء ترتيبا، وقدرت أغراضي على مناهجه تقسيما وتبويبا»[٥]، ومثله البيروني بقوله: «كل ما كان عديم النظام أو مناقضا لسابق الكلام، نفر عنه الطبع وله السمع»[٦].

وهذه الركائز آنفة الذكر طبقها الشهرستاني في كابه: الملل والنحل وكانت ماثلة بوضوح في ثنايا كتابه، وهذا ما سيتم تناوله في المبحث الثاني.

---

(١) تحقيق ما للهند من مقولة، البيروني: ص (١).

(٢) ابن حزم، علي بن أحمد، الفصل في الملل والأهواء والنحل، (بيروت: دار الندوة الجديدة)، (٩٩/١).

(٣) الفصل، ابن حزم: (١/ ١٣٥).

(٤) تحقيق ما للهند من مقولة، البيروني: ص (٤٥٦).

(٥) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٣٣).

(٦) تحقيق ما للهند من مقولة، البيروني: ص (٣٠٤).

المبحث الثاني
تطبيقات المنهج الوصفي لدى شهرستاني في كتابه: (الملل والنحل)

المطلب الأول: التعريف بالمؤلِّف، الشهرستاني:

أولا: اسمه ونسبه:

محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، وعُرف بالشهرستاني، نسبة إلى شهرستان، وكنيته: أبو الفتح(١).

وهو أعجمي الأصل، ولم يرد ما يدل على خلاف ذلك في كتب التراجم، وقد ورد عنه ما يوحي بذلك نحو قوله عن نفسه: لئلا يظن بي أني من حيث أنا فقيه ومتكلم، أعجمي بمداركه ومعالمه»(٢).

وكان الشهرستاني فقيها وإماماً مبرزاً في علم الكلام والنظر، وهو شيخ أهل الكلام والحكمة، وصاحب التصانيف(٣)، وكان كثير المحفوظ مليح الوعظ، دخل بغداد سنة عشر وخمسمائة، وأقام بها ثلاث سنين، ووعظ بها، وظهر له قبول عند العوام(٤).

ثانيا: مولده:

اختلف في زمان ولادته، والراجح: هو ما ذكر السمعاني في «الذيل» وكان معاصرا للمؤلف وبنى قوله على ما صرح به المؤلف نفسه، عندما سأله عن مولده، حيث قال السمعاني: «وسألته عن مولده، فقال: سنة تسع وسبعين وأربع مئة»(٥)، ووافقه على هذا القول الصفدي(٦)، والسبكي(٧)، وغيرهما.

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٠م)، ط.٢، (٣٢٨/٣٧).
(٢) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٥٧).
(٣) انظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان، (القاهرة: النهضة المصرية، ١٩٤٨م)، (٢٧٣/٤)، والذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (بيروت: الرسالة، ١٤١٣هـ)، ط.٩، (٢٨٥/٣٩).
(٤) تاريخ الإسلام، الذهبي: (٣٧/ ٣٢٨).
(٥) انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان: (٢٧٤/٤)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي: (٢٨٥/٣٩).
(٦) الصفدي، خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، (بيروت: دار صادر، ١٣٩٢هـ)، دار صادر، بيروت، (٢٧٩/٣).
(٧) قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد، طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، (بيروت: عالم الكتب،

ثالثا: شيوخه:

لم تذكر كتب التاريخ شيوخ الشهرستاني باستقصاء وإنما الذي ذكر منهم هم:

١) أبو القاسم الأنصاري في التفسير.

٢) أبو الحسن المديني في الحديث.

٣) أبو المظفر الخوافي، وأبو نصر القشيري في الفقه.

٤) أبو نصر القشيري، وأبو القاسم الأنصاري في علم الأصول والكلام[١].

رابعا: تلاميذه:

لم تحفل كتب التاريخ بذكر تلاميذ الشهرستاني، إلا أن عدم معرفتنا لأسمائهم لا ينفي وجودهم، وقد نص السمعاني في كتابه «التحبير» أشار فيه إلى استفادته من الشهرستاني حيث قال: «وقد كتبت عنه بدارنا بمرو»[٢].

خامسا: مصنفاته:

صاحب تصانيف كثيرة منها: (الملل والنحل) و(نهاية الإقدام في علم الكلام) و(الإرشاد إلى عقائد العباد) و(تلخيص الأقسام لمذاهب الأنام) و(مصارعات الفلاسفة) و(تاريخ الحكماء) و(المبدأ والمعاد) و(تفسير سورة يوسف) بأسلوب فلسفي و(مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار) في التفسير[٣].

١٤٠٧هـ)، ط.١، (٧٨/٤).

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان: (٢٧٣/٤)، وطبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة: (٣٢٣/١).

(٢) السمعاني، منصور بن محمد، التحبير في المعجم الكبير، السمعاني، تحقيق: منيرة ناجي سالم، (بغداد: ديوان الأوقاف، ١٩٧٥م)، ط.١، (١٦٢/٢).

(٣) ابن العماد، عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، (دار ابن كثير: ١٩٨٦م)، ط.١، (١٤٨/٤)، ووفيات الأعيان، ابن خلكان: (٢٧٣/٤)، والزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ط.١٥، (٢١٥/٦).

سادسا: وفاته:

توفي في شعبان سنة: ثمان وأربعين وخمسمائة[١].

المطلب الثاني: التعريف بالمؤلَّف، الملل والنحل

أولا: موضوع الكتاب:

موضوع هذا الكتاب دراسة الأديان والمذاهب والفرق، ويعتبر فريدا في بابه، بل هو عمدة في هذا الموضوع، فهو موسوعة مصغرة للأديان والمذاهب والفرق؛ بل للآراء والفلسفة، «ولذا فقد تبوأ مرتبة عظيمة، ومنزلة رفيعة، وأصبح مرجعا متميزا لكثير من الباحثين والمؤلفين عبر العصور الماضية والحاضرة، فلا يكاد يستغني عنه باحث أو كاتب في فنه»[٢].

ثانيا: قيمته العلمية:

لقد أثنى أصحاب السير والتراجم قديما على كتاب الملل والنحل للشهرستاني، فقد قال عنه السبكي: «هو عندي خير كتاب صنف في هذا الباب»[٣].

وقال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية: «مع أن كتابه أجمع من أكثر الكتب المصنفة في المقالات وأجود نقلا»[٤].

بل وأولى الباحثون قديما وحديثا هذا الكتاب عناية فائقة؛ تحقيقا ودراسة وترجمة، وكان لدى المستشرقين خاصة، اهتمام كبير بهذا الكتاب؛ حيث لمسوا قيمته وتشعب فوائده[٥].

ومن ذلك ما ذكره E.Sharpe مؤرخ علم الدين المقارن في الغرب فقد استشعر قيمة هذا الكتاب وأهميته العلمية، حين قرر أن: «شرف كتابة أول تاريخ للأديان في العالم يختص به الشهرستاني الذي أرخ ووصف مذاهب وفرق وفلسفات الأديان العشرة المعروفة في العالم في زمانه إلى حدود

(١) طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة: (١/ ٣٢٤)، ووفيات الأعيان، ابن خلكان: (٢٧٤/٤).

(٢) مقتبس من مقدمة كسرى صالح العلي في تحقيقه كتاب: الشهرستاني، الملل والنحل، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠١٣م)، ط.١، ص (١٧).

(٣) طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة: (٧٨/٤).

(٤) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، تحقيق: محمد رشاد، (المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٩٨٦م)، ط.١، (٣٠٤/٦).

(٥) انظر: العبد، عبد اللطيف، التفكير المنطقي، (مصر: مكتبة الأنجلو، ١٩٧٨م)، ط.٢، ص (٢٣٢)، ومقدمة محمد كيلاني، في تحقيقه لكتاب: الشهرستاني، الملل والنحل، (لبنان: دار المعرفة، ١٩٧٥م)، ط.٢، ص (٨).

الصين... هذا العمل الرائع الذي سبق به الشهرستاني، لم يستطع أي كاتب مسيحي في عصره أن يكتب مثله»[١].

مما يدل على أهمية الكتاب، ومنزلته العالية لدى أكثر الباحثين، طبعات الكتاب الكثيرة، فقد طبع عشرات المرات.

ثالثا: طبعات الكتاب:

١) طبع بترجمة وليم كيورتن بلندن سنة (١٨٤٢م).

٢) طبع بترجمة تيودورهاربوكر في مدينة هال بألمانيا سنة (١٨٥٠م).

٣) طبع بتخريج وعناية د.محمد بن فتح الله بدران سنة (١٣٦٥هـ) في جزئين كبيرين مقابلا على اثنتي عشرة مجموعة ما بين مخطوط ومطبوع، ثم طبعه مرة أخرى وجرده مع بيان فوارق النسخ فجاء في جزئين صغيرين، وهي رسالة نال بها المحقق درجة العالمية من الأزهر (كلية أصول الدين)، سنة (١٩٤٦م).

٤) طبع بتحقيق محمد أحمد فهمي، وجاء في ثلاثة أجزاء، سنة (١٣٦٨هـ).

٥) طبع بضبط وتعليق كسرى صالح العلي، في جزء واحد سنة (٢٠١٣م).

رابعا: مصادر الشهرستاني في كتابه:

لقد أشار المؤلف إلى مصادره بقوله: «وشرطي على نفسي أن أورد مذهب كل فرقة على ما وجدته في كتبهم»[٢]، ومن تلك المصادر التي صرح بها في كتابه ما يأتي:

١) التوراة.

٢) الأناجيل وشروحها.

٣) رسالة فولوس إلى اليونانيين.

٤) كتاب (زانداستا) لزراديشت.

٥) تواريخ الهند والعجم.

٦) النواميس الخمسة لأفلاطون.

---

(١) نقلا عن: الشرقاوي، حمدي، علم مقارنة الأديان في التراث الفكري الإسلامي، (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠١٧م)، ط.١، ص (١٨٦).

(٢) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٣٧).

٧) كتاب النفس للأسكندر الأفريوسي.

وغيرها كثير يذكرها حين شروعه في وصف عقائد الملة أو النحلة، مبينا مصدره ومرجعه في ذلك، مما جعل كتابه مصدرا ومرجعا لكل باحث.

المطلب الثالث: القواعد المنهجية لدى الشهرستاني

لقد اعتمد الشهرستاني على المنهج الوصفي القائم على الحياد في إيراد المقولات، يتضح ذلك في بعده عن تقويم ما يذكره من أفكار ومبادئ ومقولات، والتزام الحياد في تقرير وجهة نظر الفرقة وعقائدها، دون أية محاولة في الرد عليها، أو إظهار بطلانها، أو تهافتها بالنسبة لما يدين به، وهو شرط اشترطه على نفسه في كتابه: الملل والنحل.

ويتجلى تطبيق الشهرستاني للمنهج الوصفي في كتابه من خلال القواعد العامة التي التزمها في منهجه الذي سار عليه، وهي كالآتي:

أولا: العناية بالترتيب والتبويب والتنظيم:

ولذا فقد قسم كتابه على مناهج الحساب واختار منها أحسنها وأحكمها، مما جعل الكتاب صغيرا في حجمه غزيرا في نفعه، ولذا قال السبكي: «هو عندي خير كتاب صنف في هذا الباب»[1].

كما أن أسلوب المؤلف في الكتابة ميسر وسهل حيث أورد المؤلف الآراء والمقالات التي تضمنها الكتاب بعبارات مركزة مختصرة، قليلة المبنى كثيرة المعنى.

ويتضح عناية الشهرستاني بالترتيب من خلال تقسيمه العقدي لأهل العالم جملة وإيجاد ضابط لتعداد الفرق الإسلامية وترتيب الفرق والملل حسب بعدها عن الإسلام.

ثانيا: الاهتمام بالمقدمات:

ولذا فقد قدم لكتابه بخمس مقدمات، أودع فيها خلاصة منهجه، حتى كأنما أجمل كتابه في تلك المقدمات، وهي كالآتي:

المقدمة الأولى: في بيان أقسام أهل العالم جملة مرسلة.

---

(١) طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة: (٤/٧٨).

ذكر فيها الاختلاف في تقسيم العالم جملة؛ فمنهم من ذهب إلى تقسيمهم بحسب الأقاليم السبعة، ومنهم من قسمهم بحسب الأقطار الأربعة: الشرق والغرب والجنوب والشمال، ومنهم من قسمهم بحسب الأمم: العرب والعجم والروم والهند، ومنهم من قسمهم بحسب الآراء والمذاهب وهذا ما اعتمده المؤلف لموافقته الغرض الذي من أجله ألف الكتاب كما صرح به المؤلف(١).

وعلى هذا فقد قسم العالم جملة إلى قسمين، وهما كالآتي:

١) أهل الديانات والملل: المجوس، واليهود، والنصارى، والمسلمين.

٢) أهل الأهواء والنحل: الفلاسفة، والدهرية، والصابئة، وعبدة الكواكب والأوثان، والبراهمة.

وقد أشار إلى أن كلا القسمين يفترق إلى عدة فرق، غير أن أهل الأهواء والنحل لا تنضبط ولا تنحصر مقالاتهم في عدد محدود معلوم، وأما أهل الديانات والملل فقد انحصرت مذاهبهم بحكم الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الافتراق، ولذلك فقد اعتمده في تقسيم أهل الديانات(٢)، ثم ذكر أن الناجية من الفرق أبدا واحدة مصداقا لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة»(٣).

المقدمة الثانية: في تعيين قانون يبني عليه تعديد الفرق الإسلامية.

ذكر المؤلف أن أصحاب المقالات لم يستندوا لمنهج واحد في تعديد الفرق وأنهم اختلفوا في ذلك اختلافا عظيما، وأنهم لم يجعلوا ضابطا يرجع إليه في ذلك وعليه فقد وجد نفسه مضطرا إلى ابتكار ضابط يحصر هذه الفرق بحسب ما رآه واجتهد فيه، حيث قال: «فلا بد إذا من ضابط في مسائل هي أصول وقواعد يكون الاختلاف فيها اختلافا يعتبر مقالة، ويعد صاحبه صاحب مقالة. وما وجدت لأحد من أرباب المقالات عناية بتقرير هذا الضابط... فاجتهدت على ما تيسر من التقدير، وتقدر من التيسير»(٤).

ثم ذكر أنه حصرها في أربعة قواعد هي الأصول الكبار، وهي كالآتي:

١) الصفات والتوحيد وفيه.

٢) القدر والعدل فيه.

---

(١) الملل والنحل، الشهرستاني: (٣٤).

(٢) الملل والنحل، الشهرستاني: (٣٤-٣٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم: (٧٣١١)، ومسلم في صحيحه، رقم: (٤٩٥١).

(٤) الملل والنحل، الشهرستاني: (٣٦).

٣) الوعد والوعيد، والأسماء والأحكام.

٤) السمع والعقل، والرسالة، والإمامة[١].

ولما كان الشهرستاني مولع بالترتيب والتقسيم، وتعداد الفرق الإسلامية لا ضابط له فليس صاحب كل مقالة يعد صاحب فرقة ومذهب فقد اختار طريقة لذلك وهي: أن يضع الرجال أصحاب المقالات أصولا ثم يورد مذاهبهم فيها مسألة مسألة، وعلل ذلك بقوله: «لأني وجدتها أضبط للأقسام، وأليق بباب الحساب»[٢].

المقدمة الثالثة: في بيان أول شبهة وقعت في الخليقة؟ ومن مصدرها؟ ومن مظهرها؟

وذكر فيها أن شبهة إبليس اللعين هي أول شبهة وقعت في الخليقة، وأن مصدرها: «استبداده بالرأي في مقابلة النص، واختياره الهوى في معارضة الأمر، واستكباره بالمادة التي خلق منها وهي النار على مادة آدم وهي الطين»[٣].

وبين أن هذه الشبهة انشعبت منها سبعة شبه، وأن هذه الشبه قد سرت في أذهان الناس حتى صارت مذاهب بدعة وضلالة، ثم أعقب ذلك بقوله: «وأنت ترى إذا نظرت أن هذه الشبهات كلها ناشئة من شبهات اللعين الأول وتلك في الأول مصدرها وهذه في الآخرة مظهرها وإليه أشار التنزيل في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[٤]»[٥].

المقدمة الرابعة: في بيان أول شبهة وقعت في الملة الإسلامية وكيفية انشعابها ومن مصدرها ومن مظهرها؟

أوضح فيها أن الشبهات التي وقعت في آخر الزمان هي بعينها تلك الشبهات التي وقعت في أول الزمان وأن شبهات الأمة إنما نشأت كلها من شبهات المنافقين زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وبين بعض اعتراضاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حين ومناسبة حتى أصبحت هذه الاعتراضات كالبذور، وظهرت منها الشبهات كالزروع، وعد قول ذي الخويصرة للنبي صلى الله عليه وسلم: «يا محمد اعدل»[٦]، أول خروج وقع في الإسلام إذ أنه خروج على النبي صلى الله عليه

---

(١) الملل والنحل، الشهرستاني: (٣٦).

(٢) الملل والنحل، الشهرستاني: (٣٧).

(٣) الملل والنحل، الشهرستاني: (٣٨).

(٤) سورة البقرة، آية: ١٦٨.

(٥) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٤١).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم: (٣٤١٤)، ومسلم في صحيحه، رقم: (٢٤٩٦)، واللفظ له.

وسلم، وقول بتحسين العقل وتقبيحه، وحُكم بالهوى في مقابلة النص، واستكبار على الأمر بقياس العقل، ثم عد الخلافات التي وقعت في الأمة منذ مرض النبي صلى الله عليه وسلم وحتى النزاع الذي حدث بين علي بن أبي طالب وبين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، وكيف ـن هذه الخلافات ساهمت في تفرق الأمة ومزقتها إلى فرق وطوائف مع بيان مصدرها ومن أظهرها(١).

المقدمة الخامسة: في بيان السبب الذي أوجب ترتيب هذا الكتاب على طريق الحساب.

لما كان غرض المؤلف من تأليف الكتاب حصر المذاهب مع الاختصار، فقد اعتمد الحساب سبيلا لتحقيق ذلك، وقد عد سبع مراتب للحساب، مؤثرا فيه أحسنها وأحكمها، وبين أنه يكتب تحت كل باب وقسم ما يليق به ذكرا، حتى يعرف لم وضع ذلك اللفظ لذلك الباب، وذكر في آخر مقدمته خطته الحسابية التي يسير عليها في كتابه فقال: «وشرط الصناعة الحسابية أن يكتب بإزاء المحدود من الخطوط ما يكتب حشوا، وشرط الصناعة الكتابية أن تترك الحواشي على الرسم المعهود عفوا. فراعيت شرط الصناعتين، ومددت الأبواب على شرط الحساب، وتركت الحواشي على رسم الكتاب، وبالله أستعين، وعليه أتوكل، وهو حسبنا ونعم الوكيل»(٢).

وكما أنه اهتم بالمقدمات بشكل عام في كتابه، فكذلك اهتم بالمقدمات في عرضه للفرق، حيث جعل لكل فرقة مقدمة يذكر فيها سبب تسميتهم، والمراد بهم حينا، وما يعم الفرقة من آراء، بل ذهب إلى أكثر من ذلك بقوله: «نذكر أربابها وأصحابها، وننقل مآخذها ومصادرها، عن كتب طائفة طائفة، على موجب اصطلاحاتها، بعد الوقوف على مناهجها، والفحص الشديد عن مبادئها وعواقبها»(٣).

وكل هذا إنما يدل على حسن الصناعة والترتيب والتقسيم عند الشهرستاني في كتابه، ولا جرم بعدها أن يهتم العلماء به بعد موته رحمه الله تعالى.

ثالثا: العناية بالمصطلحات:

ويتجلى لنا ذلك في عند حديثه في القسم الأول من كتابه والذي خصصه لأرباب الديانات والملل، حيث ذكر معنى: الدين، والملة، والشرعة، والمنهاج، والإسلام، والحنيفية، والسنة، والجماعة، وذكر أنها وردت في التنزيل وأن لكل واحدة منها معنى يخصها، وحقيقة توافقها

(١) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٤٣-٥٦) بتصرف.
(٢) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٦٠) بتصرف.
(٣) الملل والنحل، الشهرستاني: (٦٣).

لغة واصطلاحا[١].

بل لا يكاد يذكر فرقة في حديثه إلا يسميها، ويذكر أكثر من اسم لها إن وجد، ويعزو الآراء إلى قائليها، سواءً كانوا فرقة أو أفراداً، ومن أمثلة ذلك: الصابئة[٢]، الفلاسفة[٣]، وغيرها كثير مما احتواه الكتاب، وهذا يدل على سعة اطلاع المؤلف رحمه الله تعالى.

رابعا: اعتماد منهج المقارنات بين الديانات:

ويتضح ذلك في عقده المقارنة بين اليهود والنصارى فذكر أن الأمة اليهودية أكبر من الأمة النصرانية، معللا ذلك بأن الشريعة كانت لموسى عليه السلام، وبنوا إسرائيل متعبدون بذلك كلهم، وأما من حيث الكتابين فقد ذكر أن الإنجيل لا يحتوي على الأحكام والشرائع وإنما هو عبارة عن مواعظ وأمثال بعكس التوراة[٤].

ومما يدخل في هذا الباب ما ذكره عن المجوس والثنوية، مع بيانه جوانب الاتفاق والاختلاف بينهما[٥]، بل تعدى ذلك إلى ذكر الفوارق بين النور والظلمة مما يدل على سعة استيعاب الشهرستاني للمسائل التي يبحثها[٦].

ويدخل في ذلك أيضا ما ذكره عن أهل الكتاب والأميين، في أن الشقة بينهم بعيدة جدا، وذلك من خلال المقابلة التي ساقها المؤلف في ذكر مكان تواجدهم، والقبلة التي يصلون إليها، وطبيعة الشرائع والأحكام التي ينتهجونها[٧].

وتكمن فائدة المقارنات التي ذكرها آنفا في أنها توقف الباحث على عناصر الاتفاق والاختلاف الحاصلة بين الفرق مما يتيح له المفاضلة بينها.

---

(١) الملل والنحل، الشهرستاني: (٦٧).
(٢) الملل والنحل، الشهرستاني: (٢٨).
(٣) الملل والنحل، الشهرستاني: (٣٣٣).
(٤) الملل والنحل، الشهرستاني: (٢٢٨).
(٥) الملل والنحل، الشهرستاني: (٢٦٩).
(٦) الملل والنحل، الشهرستاني: (١٧٠-١٧١).
(٧) الملل والنحل، الشهرستاني: (٢٢٧- ٢٢٨).

سادسا: اعتماده منهج الاختصار والحصر:

ومنهج الاختصار والحصر ظاهر لمن قرأ الكتاب وطالعه، فالمؤلف قبل الخوض في الحديث عن أي فرقة، يحصر مسائل الخلاف فيها، كما هو الحال في حديثه عن اليهود[١]، بل كان هذا المنهج هو الغرض من تأليف الكتاب، كما بين ذلك بقوله: «وكان غرضي من تأليف الكتاب حصر المذاهب مع الاختصار»[٢].

سابعا: اعتماد المصادر الأصلية للطوائف:

وهذا الأمر اشترطه على نفسه حيث قال: «نذكر أربابها وأصحابها، وننقل مآخذها ومصادرها، عن كتب طائفة طائفة، على موجب اصطلاحاتها؛ بعد الوقوف على مناهجها، والفحص الشديد عن مبادئها وعواقبها[٣]»، وهنا يتجلى المنهج الوصفي الذي اتبعه الشهرستاني في كتابه، وهذا المنهج العلمي ينبغي أن يتسلح به أي منصف عند حديثه عن الأديان ومعتنقيها حتى لا يُقوِّل أحدا ما لم يقل، ولا ينسب إليه ما يعتقد خلافه.

كما أنه حرص على الاستشهاد بالنصوص وذلك في حديثه عن آراء العرب في الجاهلية، فقد استشهد بالقرآن والسنة وأقوال العرب سواء كانت نثرية أم شعرية، ولم يكن للردود الكلامية والفلسفية نصيب في هذه الطائفة.

ثامنا: الاهتمام بذكر المناظرات:

فقد ضمن كتابه مناظرات بين فرق متباينة الآراء مثل: مناظرات الصابئة والحنفاء وقد أطال فيه بما يقارب الثلاثين صفحة[٤]، ولهذا الأسلوب قيمته العلمية، إذ أنه يوقف المؤلف الباحث على أهم القضايا والمسائل والشبه الدائرة بين الفريقين وكيفية الرد والمناظرة، وما هي آدابها وقواعدها وهذا مهم جدا لكل باحث في الأديان.

---

(١) الملل والنحل، الشهرستاني: (٢٣٢-١٣٤).

(٢) الملل والنحل، الشهرستاني: (٥٧).

(٣) الملل والنحل، الشهرستاني: (٦٣).

(٤) الملل والنحل، الشهرستاني: (٢٨٩-٣١٩).

تاسعا: تحديد دائرة الأديان والقضايا المدروسة:

فقد تحدث عن أهل الكتاب واتبع في تعداد فرقهم منهج الحصر، إذ يحصر فرق الطائفة بأشهرها وأكبرها وعدها أصولا لسائر الفرق:

أولا: أهل الكتاب:

فبدأ باليهود: وكيف لزمهم هذا الاسم، وأن التوراة أول كتاب نزل من السماء بهذا الاسم وأن ما قبله إنما كان يسمى صحفا وذكر فضله مستدلا على ذلك بالحديث النبوي: «وكتب التوراة بيده».

ثم ذكر المسائل الجوهرية لديهم: (جواز النسخ وعدمه) و(التشبيه ونفيه) و(القول بالقدر والجبر) و(تجويز الرجعة واستحالتها) [١]، ثم تحدث عن اشتمال التوراة على الرغم مما طرأ عليها من تحريف على كون شريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم حقا وكون صاحبها صادقا، وكيف أن القرآن جمع بين ما تضمنته التوراة من أحكام السياسة الظاهرة وما تضمنه الإنجيل من أحكام السياسة الباطنة، مدللا على ذلك بالآيات والأحاديث[٢].

وبعد ذلك شرع في ذكر أشهر فرقهم مبينا إلى من تنسب وماذا تعتقد؟ وهي كالآتي: العنانية، العيسوية، المقاربة واليودجانية، السامرة[٣]، ومما يلحظ على المؤلف في حديثه عن اليهود أنه ذكر الوصاية وربط بينها وبين الإمامة بقوله»وذلك أن الوصية والإمامة: بعضها مستقر، وبعضها مستودع»، في إشارة منه إلى أن علي رضي الله عمه وصي النبي صلى الله عليه وسلم والإمام بعده كما كان يوشع بن نون وصيا لموسى عليه السلام[٤].

وأما النصارى: فبدأ معرفا بهم ثم ترجم لعيسى عليه السلام معددا معجزاته، موضحا اختلاف الحواريين حول طبيعته ونزوله وصعوده، وبعدها انتقل للكلام عن أشهر فرقهم وهي كالآتي: الملكانية والنسطورية واليعقوبية[٥]، مبينا اعتقادها في المسيح موضحا ما بينها من

(١) الملل والنحل، الشهرستاني: (٢٣٢-٢٣٤).
(٢) الملل والنحل، الشهرستاني: (٢٣٣-٢٣٤).
(٣) الملل والنحل، الشهرستاني: (٢٣٥-٢٣٩).
(٤) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٢٣٢).
(٥) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٢٤٤-٢٤٧).

اختلاف وفوارق[١].

وقد اعتمد المؤلف في مصادره عن أهل الكتاب على: التوراة، والإنجيل، كإنجيل متى ويوحنا، واستشهد ببعض نصوصها، وكذلك رسالة «فولوس» إلى اليونانيين[٢].

ثانيا: من له شبهة كتاب:

لقد عد المؤلف المجوس والمانوية ممن له شبهة كتاب ثم قال: «فإن الصحف التي أنزلت على إبراهيم عليه السلام قد رفعت إلى السماء؛ لأحداث أحدثها المجوس»[٣]، إلا أن المؤلف لم يذكر الدليل على ما ذهب إليه، وبعد كلام مجمل عنهم ذكر فيه مذاهبهم على التفصيل، بدأ بذكر:

المجوس: والذين عد ديانتهم الدين الأكبر والملة العظمى، وهم يقولون بأصلين: نور أزلي، وظلمة محدثة، ثم عدد فرقهم: الكيومرثية، والزروانية والزرادشتيه، وتحدث عن عقائدهم مسهبا في حديثه عن زردشت وعن مبادئه[٤].

الثنوية: وهم أصحاب الأصلين الأزليين: النور والظلمة، ذاكرا فرقهم: المانوية والمزدكية والديصانية والمرقيونية والكيونية والصيامية والتناسخية وختمه بالكلام عن بيوت النيران للمجوس[٥].

وقد استخدم المؤلف منهج المقارنة والمقابلة في عرضه، حيث قابل بين المجوس والثنوية، وذكر جوانب الاتفاق والاختلاف بينهما، كما قارن بين آراء ومقالات بعض فرقها، واعتمد في حكاية آراء الطائفة على بعض المصادر المعتمدة عندهم والتي عدت من المفقودات وخاصة مقالة زارادشت، مما جعل ما كتبه الشهرستاني عنهم عمدة في معرفة أصولهم وعقائدهم[٦].

وبعد أن ذكر المؤلف أرباب الديانات ممن له كتاب، ومن له شبهة كتاب، ثم ثنى بذكر أهل الأهواء والنحل، وقسمهم إلى أربعة أقسام: الصابئة، والفلاسفة، وآراء العرب في الجاهلية، وآراء الهند، وذكر أنهم يقابلون أرباب الديانات تقابل التضاد، وأنهم يعتمدون على: الفطرة السليمة،

---

(١) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٢٤١-٢٤٩).
(٢) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٢٤٢).
(٣) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٢٢٧).
(٤) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٢٥٧-٢٦٧).
(٥) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٢٦٩-٢٧٩).
(٦) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٢٥١-٢٧٩).

والعقل الكامل، والذهن الصافي[١]، وتفصيل ذلك كالآتي:

١) الصابئة:

بدأ المؤلف بتعريفهم ثم اكتفى بذكر أشهر الفرق عندهم وأعرفها، وهما: أصحاب الروحانيات، والحرنانيون، وبدأ بالروحانيين فعرض مجمل عقائدهم والفرق التي تفرعت عنهم كأصحاب الهياكل وأصحاب الأشخاص، عنهم ثم ذكر بعضا من حكم هرمس والذي تعظمه الصابئة، مردفا ذلك بمناظرة إبراهيم عليه السلام لهما، وأما الروحانيون فكان الحديث عنهم مجمل في عرض مقالاتهم ومزاعمهم، وختم حديثه عن الصابئة بذكر أعمالهم وهياكلهم. وقد كان حديث المؤلف عن الصابئة موصولا بنصوص من القرآن الكريم: استشهادا واقتباسا لما يذكره عنهم من الآراء والعقائد،[٢] ولعل السبب في ذلك هو: ندرة المصادر عن هذه الفرقة، وتكتم أتباعها على معتقداتهم، وحرص زعماء الديانة على عدم إفشائها أو البوح بها، فالطائفة من أشد الطوائف سرية وتكتما.

٢) الفلاسفة:

فبدأ بالتعريف بالفلسفة وبالفيلسوف، وبذكر زعمائهم وكبار الطائفة وذكر ما تفرد به أحدهم من آراء ومقالات، كما أنه صنف الطائفة بحسب الأشخاص لا الآراء والمسائل، فبدأ بالحكماء السبعة ثم حكماء الأصول، ثم متأخري حكماء اليونان، وختم ذلك بذكر المتأخرين من فلاسفة الإسلام.

ويلحظ في حديثه عن الحكماء السبعة أنه يثني عليهم ويمجدهم ويظهرهم بصورة الموحدين لله كما عند تاليس وأنكساغورس[٣]، وأنهم أخذوا الحكمة من معدن النبوة كما هو الحال عند أنبادقليس وفيثاغورس[٤]، وذكر عن سقراط أنه كان ينهى عن الشرك وعبادة الأوثان[٥]، ولم يذكر دليلا على ما ذهب إليه من كونهم قد اتصلوا بالأنبياء وأخذوا منهم، ولعل مراده من ذلك هو إثبات التوافق بين ما جاءت به الشريعة وبين الفلسفة، حتى أنه عد قول تاليس: بأن الماء أصل الكون وما يوجد في التوراة بشأن ذلك يخرج من مشكاة النبوة، حيث قال: «والذي أثبته من العنصر الأول

(١) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٢٨٣).
(٢) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٢٨٦-٣٣١).
(٣) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٣٣٨-٣٤١).
(٤) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٣٤٣-٣٥٦).
(٥) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٣٥٦).

الذي هو منبع الصور شديد الشبه باللوح المحفوظ المذكور في الكتب الإلهية، إذ فيه جميع أحكام المعلومات، وصور جميع الموجودات، والخبر عن الكائنات»[١]، وهذا القول لم يسبقه إليه أحد ولم يتابعه عليه أحد ممن يعتد برأيه والقفطي قد خالف في ذلك حيث نسب لتاليس القول بإنكار الخالق[٢].

وكثيرا ما يورد المؤلف حكم الفلاسفة وذلك بحكي أقوالهم ونصائحهم كما هو الحال عند بقراط[٣]، ويلحظ عند حديثه عن أرسطو طاليس أنه أسهب كثيرا في الحديث عنه وفي بيان فلسفته وآرائه[٤]، وتميز حديث المؤلف عن الفلاسفة بالتعقيب على بعض الآراء والمقالات، إما توضيحا أو تقويما، وكذلك المقارنة بين الأقوال مع بيان أوجه الاتفاق والاختلاف، كما هو الحال عند ذكره لشبه برقلس في قدم العالم[٥]، وقد تميز حديثه عن هذه الطائفة بتنوع المصادر وكثرتها والتصريح بمعظمها، وهذا يدل على أن الشهرستاني ذو باع طويل في الفلسفة ومطلع عليها مما جعله يسهب كثيرا في الحديث عنها.

٣) العرب:

لقد اتسم حديث المؤلف عن العرب بالشمولية فقد ذكر أصنامهم، وعقائدهم، وفرقهم، والعلوم المتداولة بينهم، وعاداتهم وأخلاقهم وأشعارهم، وابتدأ بالحديث عنهم بذكر البيت العتيق وذكر من بناه[٦]، وقد قسم الشهرستاني العرب إلى قسمين: معطلة: وهم أصناف: (منكروا الخالق، والبعث، والإعادة)، و(منكروا البعث والإعادة)، و(منكروا الرسل عباد الأصنام)[٧]، ومحصلة: (علم الأنساب والتواريخ والأديان)، و(علم الرؤيا)، و(علم الأنواء)[٨]، ويلحظ على المؤلف عند ذكره لشبههم الاستشهاد بالقرآن أو السنة أو أشعار العرب أنفسهم[٩].

---

(١) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٣٤٠).
(٢) القفطي، علي بن يوسف، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م)، ط.١، (٦٥).
(٣) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٣٨٢).
(٤) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٣٩٣-٤٠٧).
(٥) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٤١٨-٤٢٢).
(٦) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٤٩٦-٤٩٨).
(٧) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٤٩٩-٥٠٠).
(٨) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٥٠٣-٥٠٦).
(٩) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٥١٠).

٤) آراء الهند:

حصر المؤلف فرق الهند في أصولها الكبرى، وهي خمس طوائف:

أولا: البراهمة: وهم الذين لا يؤمنون بالنبوات وينكرونها وقد أورد المؤلف شبههم في ذلك، وذكر طوائفهم، ثم ذكر عقائدهم وما يذهبون إليه من آراء(١).

ثانيا: أصحاب الروحانيات: وهم جماعة أثبتوا متوسطات روحانية بينهم وبين الله تعالى يأتونهم بالرسالة من عنده في صورة البشر من غير كتاب، وفرقهم: (الباسنوية- الباهودية- الكابلية- البهادونية)(٢).

ثالثا: عبدة الكواكب: وهم قوم يعبدون الشمس والقمر، ومذهبهم في ذلك مذهب الصابئة في توجههم إلى الهياكل السماوية دون قصر الربوبية والإلهية عليها، وفرقهم: (الدينيكيتية، الجندريكينية)(٣).

رابعا: عبدة الأصنام: ومن فرقهم: (المهاكالية- البركسهيكية- الأكنواطرية)(٤).

خامسا: حكماء الهند: مذهب فيثاغورس من طريق تلميذه قلانوس(٥).

وصنفهم بحسب المقالات والآراء، لا على الأشخاص والزعماء، وعقد المقارنات في عرضه للآراء، حيث قارن بين أهل الهند والروم في التنجيم، وكذلك بين عبدة الكواكب والصابئة في عبادة النيرين، وكان في عرضه للآراء يميل للاختصار والإيجاز في ذكر المسائل المختلف فيها دون ذكر غيرها(٦).

---

(١) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٥١٩-٥٢٤).

(٢) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٥٢٦-٥٢٧).

(٣) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٥٢٩-٥٣٠).

(٤) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٥٣٢-٥٣٤).

(٥) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٥٣٥-٥٣٦).

(٦) الملل والنحل، الشهرستاني: ص (٥١٧-٥٣٧)، وانظر: السحيباني، منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، السحيباني، محمد بن ناصر، (الرياض: دار الوطن، ١٤١٧هـ)، ط.١، (١٤١٧م)، (٢٧٩) وما بعدها بتصرف.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

ففي خاتمة هذا البحث الموسوم: بالمنهج الوصفي وتطبيقاته الشهرستاني أنموذجا؛ توصلت إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، أهمها ما يأتي:

أهم النتائج:

١) أسهم علماء الإسلام إسهامات قيمة في دراسة الأديان، تميزوا بها عن غيرهم وبخاصة ما يتعلق بالبحث العلمي الرصين المنضبط.

٢) يعد المنهج الوصفي أحد أهم المناهج في البحث العلمي وخاصة في دراسة الأديان، لاستناده على الموضوعية والحيادية.

٣) تكمن قيمة المنهج الوصفي في كونه قائم على وصف العناصر البحثية كما هي دون تدخل الباحث في تحويرها وإن كانت لا توافق هواه مما يعطي البحث العلمي قيمته العلمية.

٤) يعتبر الشهرستاني أحد أهم رواد المنهج الوصفي في دراسة علم الأديان وهذا يدل على سماحة علماء الإسلام في حديثهم عن خصومهم.

٥) تميز الشهرستاني في كتابه: الملل والنحل بالموضوعية والحيادية في وصفه للملل والنحل وهو ما اشترطه على نفسه في كتابه.

٦) القواعد التي سار عليها الشهرستاني في كتابه: الملل والنحل مثال يحتذى لكل باحث في العلوم عامة وفي علم الأديان خاصة.

أهم التوصيات:

١) السعي في إبراز جهود علماء المسلمين عامة والشهرستاني خاصة في دراسة عل الأديان.

٢) الحاجة إلى اعتماد المنهج الوصفي في دراسة الأديان لأنه قائم على الموضوعية والحيادية والتي تنادي بها المحافل العلمية اليوم.

٣) الاهتمام بالقواعد المنهجية المنضبطة في دراسة الأديان في البحوث العلمية لما لها من أثر في القيمة الموضوعية للبحث العلمي.

٤) إبراز دور الشهرستاني في كتابه الملل والنحل كمثال يحتذى في تناول المنهج الوصفي وتوظيفه في دراسة الأديان.

وأسأل الله عز وجل الكريم المنان، المتمم لكل أمر، أن يجعل هذا البحث نافعا مفيدا، ولبنة مهمة على مستوى الدراسات البحثية، وأن يعفو عن كل خطأ وزلل وتقصير. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المراجع

١. **إخبار العلماء بأخبار الحكماء:** أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، بيروت: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (٢٠٠٥م).

٢. **أساس البلاغة:** محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمد العيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٩٨م).

٣. **الأعلام:** خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥، (٢٠٠٢م).

٤. **تاج العروس من جواهر القاموس:** الزبيدي، محمد بن محمد الزبيدي، دار ليبيا، بنغازي.

٥. **تاريخ الإسلام:** شمس الدين محمد الذهبي، دار الكتاب العربي، ط٢، (١٩٩٠م).

٦. **التحبير في االمعجم الكبير:** عبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق: منيرة ناجي سالم، ديوان الأوقاف، بغداد، ط١، (١٩٧٥م).

٧. **تحقيق ما للهند من مقولة، مقبولة في العقل أو مرذولة:** محمد بن أحمد البيروني، تحقيق: إدوارد سخاو، عالم الكتب، بيروت، (١٩٥٨م).

٨. **التفكير المنطقي:** عبداللطيف العبد، مكتبة الأنجلو، مصر، ط٢، (١٩٧٨م).

٩. **التوقيف على مهمات التعريف:** زين الدين محمد المناوي، تحقيق: عبد الحميد صالح، عالم الكتب، القاهرة، ط١، (١٩٩٠م).

١٠. **الجامع الصحيح:** مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، إحياء التراث العربي، بيروت.

١١. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه:** محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة، ط١، (١٤٢٢هـ).

١٢. **سير أعلام النبلاء:** شمس الدين محمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الرسالة، بيروت، ط٩، (١٤١٣هـ).

١٣. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** عبد الحي بن أحمد بن العماد، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط١، (١٩٨٦م).

١٤. **الصحاح:** إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: نديم وأسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت.

١٥. **طبقات الشافعية:** أبو بكر بن أحمد بن قاضي شهبة، (١٤٠٧) تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ).

١٦. **العقيدة والمنطق ومناهج البحث:** عبد الراضي عبد المحسن وعبد الفتاح جادو، كلية دار العلوم، القاهرة، (٢٠١٦م).

١٧. **علم الملل ومناهج العلماء فيه:** أحمد جود، دار الفضيلة، الرياض، ط١، (٢٠٠٥م).

١٨. **علم مقارنة الأديان في التراث الفكري الإسلامي منهجا وقضايا:** حمدي عبدالله الشرقاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (٢٠١٧م).

١٩. **الفصل في الملل والأهواء والنحل:** علي بن أحمد بن حزم، دار الندوة الجديدة، بيروت.

٢٠. **لسان العرب:** محمد بن مكرم بن منظور، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار إحياء التراث العربي، ط٢.

٢١. **المفردات في غريب القرآن:** الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.

٢٢. **مقياس منهج البحث في العلوم الإسلامية والإنسانية:** زكية منزل غرابة، الجزائر، (٢٠٢٢م).

٢٣. **الملل والنحل:** محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق: كسرى صالح العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، (٢٠١٣م).

٢٤. **الملل والنحل:** محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق: محمد الكيلاني، دار المعرفة، لبنان، ط٢، (١٩٧٥م).

٢٥. **مناهج البحث العلمي:** عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط٣، (١٩٧٧م).

٢٦. **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية:** أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، (١٩٨٦م).

٢٧. **منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل:** السحيباني، محمد بن ناصر السحيباني، دار الوطن، الرياض، ط١، (١٤١٧هـ).

٢٨. **منهج كتابة التاريخ الإسلامي:** محمد بن صامل السلمي، دار طيبة، الرياض، ط١.
٢٩. **الوافي بالوفيات:** خليل بن أيبك الصفدي، دار صادر، بيروت، (١٣٩٢هـ).
٣٠. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** أحمد بن محمد بن خلكان، النهضة المصرية، القاهرة، (١٩٤٨م).

References:

Ikhbar Al-Ulama bi Akhbar Al-Hukama: Abu Al-Hasan Ali bin Yusuf Al-Qafti, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st ed., (2005).

Asas Al-Balaghah: Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari, edited by Muhammad Al-Ayoun Al-Sud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, (1998).

Al-A'lam: Khair Al-Din bin Mahmoud Al-Zarkali, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 15th ed., (2002).

Taj Al-Arous min Jawahir Al-Qamus: Muhammad bin Muhammad Al-Zabidi, Dar Libya, Benghazi.

Tarikh Al-Islam: Shams Al-Din Muhammad Al-Dhahabi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2nd ed., (1990).

Al-Tahbir fi Al-Mu'jam Al-Kabir: Abdul Karim bin Muhammad Al-Sam'ani, edited by Munira Naji Salem, Diwan Al-Awqaf, Baghdad, 1st ed., (1975).

Tahqiq Ma Lil-Hind min Maqoolah, Maqboolah fi Al-Aql Aw Mardhoolah: Muhammad bin Ahmad Al-Biruni, edited by Edward Sachau, Alam Al-Kutub, Beirut, (1958).

Al-Tafkeer Al-Mantiqi: Abdul Latif Al-Abd, Anglo Library, Egypt, 2nd ed., (1978).

Al-Tawqif 'Ala Muhimmat Al-Tarif: Zain Al-Din Muhammad Al-Manawi, edited by Abdul Hamid Saleh, Alam Al-Kutub, Cairo, 1st ed., (1990).

Al-Jami' Al-Sahih: Muslim bin Al-Hajjaj, edited by Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut.

Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah (PBUH) wa Sunnatih wa Ayyamih: Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, edited by Muhammad Zuhair, Dar Tawk Al-Najat, 1st ed., (1422 AH).

Sir A'lam Al-Nubalā: Shams Al-Din Muhammad Al-Dhahabi, edited by Shu'aib Al-Arna'out, Al-Risalah, Beirut, 9th ed., (1413 AH).

Shadharat Al-Dhahab fi Akhbar Man Dhahab: Abdul Hai bin Ahmad bin Al-Imad, edited by Abdul Qadir Al-Arna'out and Mahmoud Al-Arna'out, Dar Ibn Kathir, 1st

ed., (1986).

Al-Sihah: Ismail bin Hamad Al-Jawhari, edited by Nadim and Osama Marashli, Dar Al-Hadharah Al-Arabiyya, Beirut.

Tabaqat Al-Shafi'iyya: Abu Bakr bin Ahmad bin Qadi Shahba, (1407), edited by Al-Hafiz Abdul Aleem Khan, Alam Al-Kutub, Beirut, 1st ed., (1407 AH).

Aqeedah, Logic, and Research Methodologies: Abdul Raziq Abdul Mohsen and Abdul Fattah Jado, Faculty of Arts, Cairo, (2016).

Science of Religions and Scholars' Methodologies: Ahmed Jood, Dar Al-Fadhila, Riyadh, 1st ed., (2005).

Comparative Religion in Islamic Intellectual Heritage: Methodologies and Issues: Hamdi Abdullah Al-Sharqawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st ed., (2017).

Al-Fasl fi Al-Milal wa Al-Ahwa' wa Al-Nihal: Ali bin Ahmad bin Hazm, Dar Al-Nadwah Al-Jadida, Beirut.

Lisan Al-Arab: Muhammad bin Makram bin Manzur, edited by a group of researchers, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, 2nd ed.

Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an: Al-Husayn bin Muhammad Al-Raghib Al-Isfahani, edited by Muhammad Said Kilani, Dar Al-Ma'rifah, Beirut.

Measuring Research Methodology in Islamic and Human Sciences: Zakiyya Manzil Gharabah, Algeria, (2022).

Al-Milal wa Al-Nihal: Muhammad bin Abdul Karim Al-Shahrastani, edited by Khosrow Saleh Al-Ali, Al-Maktabah Al-Risalah, Beirut, 2nd ed., (2013).

Al-Milal wa Al-Nihal: Muhammad bin Abdul Karim Al-Shahrastani, edited by Muhammad Kilani, Dar Al-Ma'rifah, Lebanon, 2nd ed., (1975).

Scientific Research Methodologies: Abdul Rahman Badawi, Printing Agency, Kuwait, 3rd ed., (1977).

Manhaj Al-Sunnah Al-Nabawiyyah fi Naqd Kalam Al-Shi'ah wa Al-Qadarīyah: Ahmad bin Abdul Halim bin Taymiyyah, edited by Muhammad Rashad, Imam Muhammad

bin Saud University, Saudi Arabia, 1st ed., (1986).

The Methodology of Al-Shahrastani in His Book Al-Milal wa Al-Nihal: Muhammad bin Nasser Al-Suhibani, Dar Al-Watan, Riyadh, 1st ed., (1417 AH).

Methodology of Writing Islamic History: Muhammad bin Samel Al-Salimi, Dar Taybah, Riyadh, 1st ed.

Al-Wafi bil-Wafayat: Khalil bin Aibak Al-Safadi, Dar Sader, Beirut, (1392 AH).

Wafayat Al-A'yān wa Anbā' Abnā' Al-Zamān: Ahmad bin Muhammad bin Khalkan, Al-Nahda Al-Misriyya, Cairo, (1948).